الروح بعد مائة وعشرين يوما فإذا فرغت الأربعون يوما الأولى وهي المقدار الذي أشرنا إليه بقولنا ذلك
المقدار الذي شاء الله تعالى يبعث الله تعالى ملكا فيأخذ من أين موضع شاء الله تعالى أن تكون تربة ذلك
المولود منها فيأخذ من تلك التربة غبارا بين أصابعه فيذره في الرحم فيعجن ذلك التراب بذلك الماء الذي
في الرحم وجاء أثر آخر أنه إذا كملت تلك الأيام مع التطوير بعث الله تعالى ملكا فيصوره ويصور جوارحه
على نحو ما بين من وجاء في حديث آخر أن الله عز وجل يبعث ملكا إلى الرحم عند تمام الثلاثة تطويرات ويأمره
بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقيا أو سعيدا وفي حديث آخر ينادي الملك الموكل
بالرحم عند فراغ التطويرات يا رب مخلقة أو غير مخلقة فيقول ربك ما شاء فيقول يا رب شقي أو سعيد
فيقول ربك ما شاء فيقول ما الرزق وما الأجل فيكتب قبل نفخ الروح وأما الآي فقوله تعالى هو الذي
يصوركم في الأرحام كيف يشاء وقوله تعالى فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء فيجب الإيمان بمجموع الآي والأحاديث فيجتمع
معنى الآي والأحاديث بالوجه الذي يجتمع به معنى الآيات التي جاءت في كيفية الموت لأن مولانا سبحانه
أخبر في بعض الآي بقوله وهو أصدق القائلين قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال في آية
أخرى الله يتوفى الأنفس حين موتها فأضاف القبض في الواحدة إلى ملك الموت وفي الآية الأخرى إلى نفسه
جل جلاله فيكون التيسير أنه أخبر في الآية الأولى في قوله ملك الموت الذي وكل بكم بمقتضى الحكمة والأخرى
التي أضاف إلى نفسه بمقتضى القدرة لأن ملك الموت وغيره من جميع المخلوقين أفعالهم كسب لهم
بمقتضى الحكمة وخلق لله عز وجل بمقتضى الاختراع والخلق لا خالق إلا الله ولذلك قال أهل السنة
إن أفعال العبد خلق للرب وكسب للعبد كما تقدم في الحديث قبل ومثل ذلك الجمع بين الأحاديث
والآي فالتي في الأحاديث أخبر بمقتضى الحكمة وهي واسطة الملك والتي في الآي بمقتضى القدرة وهو
الاختراع والإنشاء ولذلك جاء أن الحفظة إذا صعدت بعمل العبد يقول الله سبحانه اعرضوه على
اللوح المحفوظ فيوجد على حد سواء قال بعض الناس ما الحكمة في ذلك وهو مع ذلك علمه في
كل وقت لا يعزب عنه فعل الملك ولا غيره فالجواب أن هذا تعبد تعبد الله عز وجل به
الملائكة

الملائكة والله يتعبد من خلقه ما شاء كيف شاء ولحكم أخر أكثر مما تقتضي وأما جمع الأحاديث فهو
أن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا كما وكل بالمعدة ملكا وبالطعام ملكا وبالنبات ملكا وبحفظ العبد
ملكا وكذلك لكل حاسة من الحواس ملكا كما جاء في بعض الآثار حتى الشم فما سمعت فيه شيئا ويحتمل
أن يكون ولم أره والقدرة صالحة ويكون ملك موكل بسوقان التراب وعجن الماء به وملك آخر موكل
بتصويره تعبدا وملك آخر يكون إتيانه عند مناداة الملك الموكل بالرحم لأن زمان التطوير قد فرغ
فيكون فائدة إخبار أن يأتي الملك الموكل بالتصوير إذ ذاك فيمتثل ما أمر به أو يقال له غير مخلقة فلا ٥
يأتي ملك التصوير فإن أتى ملك التصوير وفرغ مما أمر به كما أمر لابه فقد جاء أن الملك إذا جاء للتصوير
نصب له سبعون وفي رواية أخرى العمر جده وجده على ما رواه أبو داود وحتم بأن في الله سبحانه شبهه على
على من شاء منهم فإذا فرغ التصوير نادى الملك الموكل بالرحم فيأتي ملك آخر بالأربع كلمات
فيجاوب المخبر عن كل واحدة واحدة ويكتب والكاتب هنا الآخر به فيعلمه بعض الملائكة المذكورين
أو غيرهم والله تعالى أعلم فيحصل الجمع على هذا التأويل ويكون عدد الملائكة الذين يجتمعون في
الرحم عند خلق المولود من أوله إلى آخره أربعة وبقي البحث على الكتب هل يكون على الشخص نفسه أو
في شيء آخر محتمل والقدرة صالحة فإن هذه الأحاديث كلها أخبار والأخبار لا يدخلها نسخ فيكون
الحق سبحانه يخص من المخلوقين من هذه الوجوه ما شاء لمن شاء إظهار العظيم القدرة بجميل بديع
الحكمة وبعد الفراغ من ذلك كله على أي وجه شاء الله تعالى من تلك الوجوه ينفخ فيه الروح ولكن
قد جاء فيما هذا في حديث غيره وهو قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج الملك بعد الكتب من الرحم
بالصحيفة في يده وقد جاء في كيفية بدء مخلقنا آثار بخلاف هذا الترتيب منها أنه قال عليه الصلاة
والسلام إذا وقع ماء الرجل في الرحم يتطاير في عروق المرأة أربعين يوما وبعد ذلك يجتمع في
الرحم وجاء عنه عليه الصلاة والسلام أن عند فراغ الأربعين يوما الأولى يكون تصوير النطفة وأما
الجواب على ما شاءت القدرة من المعنى فما في الحكمة في ذلك هل لنا سبيل إلى معرفتها أو إلى شيء منها
فما أخبرنا به إلا التعبد في الحكمة في ذلك فمن الحكمة ما يجل العقل عن معرفته تصديقها من قوة الإيمان الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)